7 تحتاج إلى رسالة

يختار الناس كل عام أنواعاً من البذور لزراعة. فإذا أرادوا زراعة فول مثلاً فإنهم يبذرون بذور الفول. ولكن الزراعة طبعاً تحتاج إلى أكثر من بذر البذور. فلا بد من إعداد الأرض بحرثها وتقليبها ثم حراثة الصفوف المنتظمة التي تبذر البذور بمحاذاتها.

والإعداد للتعليم يشبه إلى حد كبير عمليه الزراعة. فيتم أولاً اختيار الرسالة. ثم تُعدُّ في شكل درس. وأثناء الدراسة يزرع المعلّم كلمة الله في قلوب الدارسين. وكل هذا الجهد المبذول في التعليم إنما يهدف فقط إلى أن ينال الدارس ملء الحياة في المسيح يسوع. ولا تفوق سعادة الزارع بجني ثمار ما زرعه إلا سعادة المعلِّم وهو يرى الأشخاص الذين علّمهم قد تدربوا على أن يعيشوا حسب خطة الله لحياتهم.

في هذا الدرس:

- ❑ الرسالة هي كلمة الله
- ❑ الرسالة من حياتك
- ❑ الرسالة من أجل التلميذ

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ فهم أهمية إحساس المعلّم برسالته.
- ❑ اختيار أفضل طريقة لتوصيل رسالة المعلّم حتى تغير في حياة الدارس.
- ❑ إدراك أهمية أن تكون حياة المعلّم قدوة للدارسين.

الرسالة هي كلمة الله

الهدف 1. اشرح أسباب ضرورة أن يشعر المعلّم بأهمية الرسالة.

أعطانا الله أهم رسالة في العالم لتوصيلها إلى الآخرين، فالله هو مرسل هذه الرسالة. فعلينا أن نستلمها من الله، ثم أن نوصلها إلى من نعرفهم. وهذه الرسالة هي رسالة الإنجيل أي كلمة الله. فكيف تشعر إزاء حقيقة أن قراءة كتابك المقدس؟ قال كاتب المـزامير:

كم أحببت شريعتك. اليوم كله هي لهجي.

مزمـور 119: 97

ونحن نحتاج إلى الصلاة بينما ندرس كيف نعلّم رسالة الله، فهذا ما يفتح قلوبنا وأفكارنا للروح القدس ليعلّمنا. اقرأ وادرس كلمة الله إذاً وسيعلّمك الروح القدس إذا طلبت معونته. صلى داود:

اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك

مزمـور 119: 18

فلنجعلْ هذه الصلاة صلاتنا نحن أيضاً بينما ندرس الرسالة التي ننقلها إلى الآخرين. وقد كتب الرسول بولس عن هذه الرسالة إلى الكنيسة في كـورنثوس:

الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة.

2 كورنثوس 5: 19

ولنعرف مضمون الرسالة نقرأ ما كتبه بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس:

وأنا لما أتيت إليكم أيها الأخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً.

1 كورنثوس 2: 1، 2

فالناس يحتاجون لمعرفة يسوع ويحتاجون لغفرانه الذي ينالونه فقط بسبب موته على الصليب، فيسوع هو الذي يغفر لنا خطايانا وهو الذي يساعدنا في النمو في حياتنا المسيحية.

تمرين

اقرأ 2 تيموثاوس 2: 14-19 ثم ضع دائرة حول الكلمات التي تكمل كلاً من العبارات الآتية:

1. يقدم الشخص الذي يعلّم رسالة الله:
   أ. دروساً تظهر مقدار ما يعرفه.
   ب. رسالته الشخصية.
   ج. الحقائق المتعلقة بالقيامة.
2. يرضي المعلّم الله عندما:
   أ. يعلم أن القيامة حدث ينتمي إلى الماضي.
   ب. يُعرِّف الناس الحق الإلهي.
   ج. يفشل في توصيل رسالة الحياة الجديدة.

3. الرسالة التي ينبغي أن ننقلها إلى الآخرين من خلال خدمتنا التعليمية هي:

أ. لن يغفر الله لنا خطايانا.

ب. لماذا نعلِّم.

ج. كيف يمكن أن ينال الإنسان حياة جديدة في المسيح يسوع.

ترينا هذه الآيات أن التعليم يحتاج إلى العمل الجاد. فإذا كنا نطلب بركة الله للتعليم الذي نقوم به، فلابد أن نتأكد من أننا نعلّم فعلاً الحق الإلهي. ولنلاحظ أنه في بعض الأحيان نعطي لآرائنا الشخصية الأهمية القصوى. فعلى الرغم من أن الله يريد لنا أن نفكر ونعمل ولكنه يريدنا أن نختبر تفكيرنا بمقياس الحق في كلمته المقدسة، فلا نعلّم إلا ما تقوله كلمة الله - مهما كانت أفكارنا تبدو رائعة. ومعرفة يسوع تعني الحصول على الحياة الروحية إلى الأبد، ولهذا نشعر أن ما نعلّمه له أهمية خاصة.

تمرين

4. اختر الإجابة المناسبة من بين الأقواس:

أ. كيف يجب أن تدرس كلمة الله؟

.....

(متسائلاً / مصلياً)

ب. ماذا كانت رسالة بولس عندما كان يعظ أو يعلّم؟

.....

(أفكاره الشخصية / حقيقة يسوع)

ج. ما الذي يحدث للمؤمنين عندما نفشل في تعليمهم عن الحق الإلهي من كلمة الله؟

.....

(يستمرون في النمو الروحي/ يتعطل نموهم الروحي)

الرسالة من حياتك

الهدف 2. اشرح كيف يمكن أن تكون حياتنا مثالاً لتعليم الآخرين.

الهدف من التعليم هو حدوث تغيير في حياة من تعلّمه، وسواء كان من تعلّمه هو من أفراد عائلتك أو من أصدقائك أو كنت تعلّم في أحد فصول مدارس الأحد، فينبغي ألا يغيب هذا الهدف عن ذهنك. وإن أردت أن يكون لتعليمك هذا التأثير فلابد أن تعيش ما تعلّمه، فإذا كنت تريد أن تعلّم الناس طاعة المسيح فلابدّ أن تطيع أنت أولاً. وليس المهم كمية المعلومات التي تنقلها إلى الآخرين من خلال خدمتك التعليمية فهذا ليس تعليماً حقيقياً. ولا تتوقع أن تتغير حياة من تقوم بتعليمهم إذا لم تكن حياتك أنت قد تغيرت بمعرفة الله. ويحتاج الناس لرؤية حياتك تتغير بتأثير كلمة الله، فيرغبون أن يحدث مثل هذا التغيير في حياتهم كذلك. وهذا ما نقرأه في فيلبي 2: 15، 16 «لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاداً لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم متمسكين بكلمة الحياة لافتخاري في يوم المسيح بأني لم أسع باطلاً ولا تعبت باطلاً.»

تمرين ؟

5. أهم شيء في خدمتك التعليمية هو:
   أ. أن تعلّم حقائق عديدة لمن تعلّمهم ليفكروا فيها.
   ب. أن تعلّم الآخرين بأن تكون مثالاً لقدرة المسيح على تغيير حياة الناس.
6. تأمل طريقة حياتك، هل تعطي بطريقة حياتك رسالة تعلّم الآخرين أن يتغيروا؟ اجعل ذلك الأمر موضوع صلاتك بينما تستكمل دراسة هذا المنهج.

اقرأ ما أوصى به بولس تيموثاوس في 1 تيموثاوس 4: 11-16. مثل تيموثاوس نحتاج لأن تكون حياتنا قدوة لمن نعلمهم، ونحن نردد أن كلمة الله حية وهذا معناه أنها قادرة على إحداث التغيير في حياتنا، ولكننا نعرف أن هذا لا يحدث إلا إذا أطعنا وصايا الكلمة ووثقنا في وعودها.

كمعلِّم يجب أن تقود الآخرين في طريق التغيير، وحتى يحدث هذا سيحتاج الأمر أن تشارك الآخرين بمشاعرك إزاء ما تعنيه لك الكلمة، وهذا ما اختبرته عندما شاركت بهذه الآية التي أحدثت تغييراً في حياتي.

لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح.

2 تيموثاوس 1: 7

فقد ساعدتني هذه الآية في الكثير من الأيام التي ملأ فيها الخوف قلبي وفي أحد الأيام كنت مع سيدة عبّرت عن خوفها من المستقبل بسبب مرض ألمَّ بها، فقرأت لها هذه الآية

وطلبت من الله أن يهدئ مخاوف هذه السيدة كما يفعل معي فكان أن وجدت القوة على أن تستمر في الثقة في الله من خلال مشاركتي إياها بقراءة هذه الآيـة.

تمرين

7. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. كان على تيموثاوس أن ينتظر حتى يصير أكبر سناً ليبدأ تعليم الآخـرين.

ب. كان من المطلوب أن يكون سلوكه وأقواله قدوة ومثلاً للآخـرين.

ج. إذا لاحظ تيموثاوس نفسه وما يعلّمه سيتعرض لانتقاد الآخـرين.

د. كان عليه أن يمارس الأشياء التي كان يعلِّمـها.

هـ. تغيير حياة تيموثاوس جعله مثالاً طيباً لمـن كانوا يسمعونه.

إن حدوث التغيير في الحياة هو الدليل على نجاح التعليم، وهذا التغيير يرى من خلال عمل أو موقف. والهدف الحقيقي من التعليم الذي نقوم به هو رؤية التغيير في حياة من نعلّمهم. وهذه خمسة أشياء يجب أن نعملها في خدمتنا التعليمية:

1. يجب أن نُعِّرف التلاميذ ما الذي نريد أن نعلّمه إياهم، أي رسالة الله للخلاص.
2. علينا أن نكرر هذه الرسالة أكثر من مرة، وربما بأكثر من طريقة. فنفس الرسالة يمكن توصيلها بأكثر من طريقة وفي الدرس القادم سندرس أربعة طرق مختلفة للتعليم.
3. علينا أن نتأكد من فهم التلاميذ لما نعلِّمه من خلال ما يعرفه الدارسون في شرح شيء جديد لهم.
4. علينا أن نساعد من نعلِّمهم في أن يؤمنوا بالرسالة، ونحن نحتاج لمعونة الروح القدس حتى نعلم بالطريقة التي تدفع السامع لأن يتفاعل مع الرسالة التي يسمعها.
5. علينا أن ندرب التلاميذ على تطبيق الحقائق التي يتعلَّمونها، وهذا ما يعرف بتطبيق الحق في الحياة اليومية، وعندما يحدث هذا تتغير حياة التلميذ.

وقد أكد ذلك يعقوب عندما كتب:

ولكن من اطّلع على الناموس الكامل، ناموس الحرية، وثبت وصار ليس سامعاً ناسياً بل عاملاً بالكلمة، فهذا يكون مغبوطاً في عمله.

يعقوب 1: 25

إذا حاولت أن أعلّم ابنتي الصغيرة كيف تربط حذاءها ولكن لم أجعلها تحاول أن تربطه بنفسها فلن تتعلم أبداً حتى تبدأ في محاولة أن تقوم بربط الحذاء بيدها فتطبق بذلك ما علمتها إياه. وبنفس الطريقة نتعلم أن نطبق الحقائق الروحية بأن نمارس ما تعلمنا إياه كلمة الله.

تمرين

8. بدون الرجوع إلى الدرس، ضع دائرة حول كل عبارة توضح كيف يجب أن يعلّم المعلّم:

أ. أن يعيش ما يعلّمه.

ب. يخفي أخطاءه تماماً عن تلاميذه.

ج. يشارك تلاميذه اختباراته، وحتى فشله.

د. يشارك تلاميذه مشاعره ناحية الرسالة.

هـ. لا يكرر ما سبق أن علمه.

و. يظهر كيف يمكن أن تعمل الرسالة في حياة التلميذ.

الرسالة من أجل التلميذ

الهدف 3. وضّح كيف يمكن توصيل رسالة المعلّم حتى يفهمها التلميذ

إعداد الرسالة

حيث أن الكتاب المقدس هو المرجع الذي يستخدم في التعليم المسيحي، فلابد أن يعرف المعلّم عنه قدراً كبيراً وهذا

ليس بالأمر السهل بل يحتاج إلى الكثير من الدراسة، وحتى بعد سنوات عديدة من الدراسة فلن نتمكن من اكتشاف كل خباياه. ويستعمل معلّمو مدراس الأحد كتاباً خاصاً لإعداد الدرس يساعدهم في شرح الرسالة المراد تدريسها في الفصل. فاذا كنت تستخدم مثل هذا الكتاب لتحضير دروسك فاحرص على قراءة الآيات المذكورة في الدرس من كتابك المقدس. كذلك افحص كل شخصية جاء ذكرها في القصة في النص واستخدم الحقائق المذكورة في القصة والتي تساعدك أنت ومن يدرس معك في نموكم الروحي.

وعندما تخطط لدرسك، فكر في من تعلّمهم وكيف يمكن أن يساعدهم هذا الدرس بالذات في حياتهم، فإجابة هذا السؤال لن تساعدك في إعداد درسك بطريقة مشوقة فحسب، بل ستساعدهم على النمو في حياتهم المسيحية. والإعداد الجيد للدرس لا يلغي عمل الروح القدس في خدمتنا التعليمية بل سيساعدنا على أن نكون معلّمين أفضل من أجله. وقد أوصى بولس تيموثاوس:

اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى عاملاً لا يخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة.

2 تيموثاوس 2: 15

التحدث بلغة التلميذ

التعلّم ليس شيئاً سهلاً ويمكن أن نجعله أسهل إذا بدأنا بما يعرفه الدارس مسبقاً واستخدمناه لتوصيل الحقائق الجديدة، ولكن لابد من توخي الحرص في اختيار الكلمات التي

نستعملها لتوصيل هذه الحقائق. فاللغة، أي الكلمات، هي ما نستخدمه لتوصيل الحقائق التي نريد تعليمها، وبينما نفهم نحن ما نقوله لكن لا يفهمه الشخص الذي نعلّمه. وهناك بعض الكلمات أو المصطلحات في التعليم المسيحي التي تعبر عن ما نؤمن به ولا يفهم غير المسيحي هذه الكلمات كما نفهمها نحن.

فقد كنت أعلم منذ فترة قصيرة في مجموعة صغيرة وكنت أتكلم عن ضرورة أن يكون لنا إيمان عندما قاطعتني إحدى الحاضرات متسائلة: وما هو الإيمان؟ فهي لم تكن تعرف ما هو الإيمان، فبدأت بشرح الإيمان وكيف أن الكثير من تصرفاتنا اليومية تعتمد على الإيمان، فالإيمان هو الثقة أن شيئاً ما أو شخصاً ما سيقوم فعلاً بعمل ما يفترض أنه سيعمله. فكل مرة نجلس فيها على مقعد نعبر عن ثقتنا أن هذا المقعد سيتحملنا، لذلك فالإيمان بالله معناه أننا نثق أن الله سيفعل ما سبق ووعد أن يفعله. فمن المهم إذاً أن نعرف اللغة التي يتفهمها التلميذ وأن نشرح أي كلمة قد لا يعرف معناها، وهذا النوع من التعليم يحتاجه الأطفال بصفة خاصة وأيضاً من هم ليسوا على دراية كافيه بالكتاب المقدس، فإذا حددنا مستواهم اللغوي يمكن أن نستعمل الكلمات التي يفهمونها فننقل بذلك الحق الإلهي إلى قلوبهم وحياتهم.

وعلينا أن نتأكد أن كل تلميذ قد فهم معاني الكلمات في كل آية قرأها، وقد يستغرق هذا بعض الوقت ولكن إن لم يفهم معاني الكلمات فقد لا يستوعب الرسالة التي تحاول أن تعلّمها لـه.

تمرين

أكمل الجمل التالية باختيار أفضل إجابة، أو إجابات.

9. لمساعدة التلميذ على أن يفهم الرسالة بشكل أفضل، فكر في:
   أ. ما هي حقيقة الدرس.
   ب. احتياجات التلميذ.
   ج. ما هو الكتاب المقدس الذي يستخدمه.
10. أن تتعلّم أفضل الطرق لتحضير دروسك سوف:
   أ. يساعدك على أن تجعل دروسك أكثر تشويقاً.
   ب. يستغرق وقتاً أكثر.
   ج . يجعل الدرس أصعب استيعاباً.
11. التحدث بلغة التلميذ يعني:
   أ. التوقف عن شرح كل شيء.
   ب. أن تجعله هو يحكي القصص.
   ج. معرفة مستواه اللغوي ونضجه كمسيحي.
12. فكر في تلاميذك الذين قد بدأت فعلاً في تعليمهم، هل استخدمت كلمات كان عليك أن تشرح معناها؟ وهل استطعت إعطاء التعاريف المحددة التي ساعدتهم على فهم الرسالة؟

.....

.....

عندما تتاح لك الفرصة لأن تعلّم، استخدم القائمة التالية لتذكر نفسك بما يجب عمله لتحضير الدرس، ضع علامة أمام كل خطوة أنجزتها.

خطوات إعداد الدرس:

1. صلِّ حتى تفهم الدرس.
2. اقرأ الآيات الكتابية المتعلقة بالدرس.
3. اقرأ الكتاب الذي تستخدمه في إعداد الدرس.
4. اكتب الحقائق الكتابية التي تكشف لك في هذا الدرس وتحتاج لأن تتعلمها أنت شخصياً لحياتك.
5. اكتب احتياجات تلاميذك التي قد يساعدهم فيها هذا الدرس.
6. صلِّ لكل تلميذ واحتياجه الخاص.
7. اكتب قائمة بالكلمات التي قد لا يفهمهما التلاميذ في هذا الدرس.
8. ابحث عن معنى كل كلمة واكتبها.
9. بلور ما تريد أن تعلمه من خلال هذا الدرس.

تحقق من إجاباتك

12. إجابتك الخاصة.

1. ج. الحقائق المتعلقة بالقيامة.

11. ج. معرفة مستواه اللغوي ونضجه كمسيحي.

2. ب. يُعرِّف الناس الحق الإلهي.

10. أ. يساعدك على أن تجعل دروسك أكثر تشويقاً.

3. ج. كيف يمكن أن ينال الإنسان حياة جديدة في المسيح يسوع.

9. جميع العبارات صحيحة.

4. أ. مصلياً

ب. حقيقة يسوع.

ج. يتعطل نموهم الروحي.

8. أ. صواب

ب. خطأ

ج. صواب

د. صواب

هـ. خطأ

و. صواب

5. ب. أن تعلم الآخرين بأن تكون مثالاً لقدرة المسيح على تغيير حياة الناس.

7. أ. خطأ
   ب. صواب
   ج. صواب
   د. صواب
   هـ. صواب
6. إجابتك الخاصة.